Journal Index of Exploratory Studies | ISSN 2701-9233
Vol. 8, N°. 21, 2026
https://doi.org/10.63939/jies.cyhgrn51

RESEARCH ARTICLE

OPEN ACCESS

The Regional Spatial Planning Scheme: An Important Mechanism for the Development of Mountain Areas in the Beni Mellal-Khenifra Region (Morocco)

Younes Saif [a] & Hamid Khatrani [b] & Said Essaghir [c]

[a&c] University of Hassan I, Settat, Morocco

[b] Sultan Moulay Slimane University, Beni Mellal, Morocco

ABSTRACT

Advanced regionalization is an important development option in Morocco, following the failure of all previous regional divisions to foster territorial development across all geographical areas; this form of regionalization is endowed with new powers and significant development mechanisms, such as regional spatial planning, which provides a developmental framework for various territorial actors, It includes several projects aimed at fostering territorial development, but the implementation and execution of these projects face numerous difficulties, requiring genuine commitment to improve the current development conditions in the mountainous areas of the Beni Mellal-Khenifra region and to strike a balance between urban and rural areas. Theoretical and field research was utilized to assess the nature of these projects and the methods used to develop them.

ARTICLE HISTORY

Received 4 October 2025
Accepted 12 March 2026
Published 30 March 2026

KEYWORDS

Advanced Regionalization, Regional Division, Regional Spatial Planning, Territorial Development

FIELDS OF STUDY

Human Geography, Governance and Public Policies, Geography of Planning and Spatial Planning

CONTACT Younes Saif y.seif@uhp.ac.ma University of Hassan I, Settat, Morocco.

Cite this article as: Saif, Y., Khatrani, H., & Essaghir, S. (2026). The regional spatial planning scheme: An important mechanism for the development of mountain areas in the Beni Mellal-Khenifra region (Morocco). *Journal Index of Exploratory Studies, 8*(21), 138-166.

© 2026 The Author(s). Published by Democratic Arabic Center for Strategic, Political and Economic Studies.
This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/) which permits use, sharing, distribution, and reproduction in any medium or format for non-commercial purposes only, provided the original work is properly cited. The terms on which this article has been published allow the posting of the Accepted Manuscript in a repository by the author(s) or with their consent, for non-commercial use and in accordance with the license terms.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية | ISSN 2701-9233
المجلد 8، العدد 21، 2026
https://doi.org/10.63939/jies.cyhgrn51

مقالة علمية

مصدر مفتوح

التصميم الجهوي لإعداد التراب: آلية مهمة لتنمية الجبال بجهة بني ملال خنيفرة (المغرب)

يونس سيف النصر[أ] وحميد خطراني[ب] وسعيد الصغير[ج]

[أوج] جامعة الحسن الأول، سطات، المغرب

[ب] جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال، المغرب

الملخص

تعد الجهوية المتقدمة خيارا تنمويا مهما بالمغرب، بعدما فشلت كل التقسيمات الجهوية السابقة في خلق تنمية ترابية لكل المجالات الجغرافية؛ حيث تتوفر هذه الجهوية على صلاحيات جديدة وآليات تنموية مهمة، كالتصميم الجهوي لإعداد التراب الذي يوفر ركيزة تنموية لمختلف الفاعلين الترابيين، حيث يتضمن عدة مشاريع تهدف إلى خلق تنمية ترابية، لكن طريقة إنجاز وتنزيل هذه المشاريع تعثرها عدة صعوبات، تحتاج إلى إرادة حقيقية، للنهوض بالأوضاع التنموية القائمة بالجبال بجهة بني ملال خنيفرة، والموازنة ما بين المجالات الحضرية والقروية. وقد تم الاعتماد على البحث النظري والميداني للوقوف على نوعية هذه المشاريع وطرق بلورتها.

تواريخ هامة

تاريخ الاستلام: 4 أكتوبر 2025

تاريخ القبول: 12مارس 2026

تاريخ النشر: 30 مارس 2026

الكلمات المفتاحية

الجهوية المتقدمة، التقسيم الجهوي، التصميم الجهوية لإعداد التراب، التنمية الترابية

مباحث المقالة

الجغرافيا البشرية، الحكامة والسياسات العمومية، جغرافية التهيئة وإعداد التراب

المؤلف(ة) المراسل: يونس سيف النصر y.seif@uhp.ac.ma جامعة الحسن الأول، سطات، المغرب.

لاقتباس المقالة: سيف، يونس.، وخطراني، حميد.، والصغير، سعيد. (2026). التصميم الجهوي لإعداد التراب: آلية مهمة لتنمية المناطق الجبلية بجهة بني ملال-خنيفرة، المغرب. *مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية*، *8*(21)، 138-166.

© 2026 المؤلف(ون). منشورٌ مِن قِبَل المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
تَخضع هذه المقالة لشروط رخصة المشاع الإبداعي الدولية: نسب المصنف - غير تجاري 4.0 (CC BY-NC 4.0)، التي تُتِيح الاستعمال غير التجاري، والمشارَكة، والتكييف، والتوزيع، وإعادة الإنتاج في أي وسيط أو صيغة، بشرط الإشارة المناسِبة إلى المؤَلِّف الأصلي/المؤلِّفين الأصليين وإلى المصدر، مع تضمين رابط الرخصة، وبيان ما إذا أُدخلت أي تعديلات على العمل.

1. المقدمة

1.1. تقديم عام

يعتبر التصميم الجهوي إحدى الآليات المهمة التي تتوفر عليها جهة بني ملال خنيفرة، من أجل بلورة مشاريع ترابية فعالة وطموحة، على مدى 25 سنة، من أجل خلق التنمية الترابية بالمناطق الجبلية؛ حيث يعد إنجاز وتنفيذ وتتبع التصميم الجهوي لإعداد التراب، من اختصاصات جهة بني ملال خنيفرة.

يتم وضع هذا التصميم من طرف مجلس الجهة، بإشراف رئيس مجلسها، استنادا إلى القوانين الجاري بها العمل. في إطار احترام توجهات وسياسة إعداد التراب المعتمدة على المستوى الوطني، والتنسيق والعمل مع الجماعات الترابية الأخرى، والمصالح الخارجية والمؤسسات العمومية، وممثلي القطاع الخاص على مستوى جهة بني ملال خنيفرة.

يعد التصميم الجهوية لإعداد التراب وسيلة استراتيجية، للإعداد والتهيئة الترابية؛ حيث يهدف إلى خلق التنمية، عبر تهيئة التراب وتأهيله، لكي يؤدي أدواره التنموية بناء على رؤية استراتيجية واستشرافية؛ فهو يسمح بوضع أرضية للتوافق ما بين مختلف الفاعلين الترابيين، على سياسة تنموية جهوية بشكل مندمج؛ ينتقي الأولويات التنموية، ومجمل الاختيارات والتوجهات الترابية؛ يحدد مجالات المشاريع، وطبيعتها والأهداف المرجوة منها، وطرق تثمينها للموارد الترابية؛ كما يوفر أدوات دعم اتخاذ القرارات بشكل ناجع وفعال في إطار دعم الحكامة الترابية.

فهذا التصميم مدعو إلى الحد من مختلف الاختلالات، التي تعاني منها المناطق الجبلية، وذلك عبر الأخذ بعين الاعتبار كافة الرهانات المطروحة، التي يمكن أن تخدم المجال الجغرافي والساكنة الجبلية، بشكل مغاير تماما عن السياسات التنموية السابقة، التي كرست الهشاشة الطبيعية، الاقتصادية والاجتماعية.

تحتاج المشاريع المبرمجة في إطار التصميم الجهوي لإعداد التراب، إلى وقت طويل لرؤية آثارها وانعكاساتها بشكل ملموس، وبالتالي، تحتاج إلى نفس طويل لتتبعها ومواكبتها. ونظرا لطول هذه المدة يتم تغيير مجموعة من الفاعلين الجهويين، وتتغير معهم بعض السياسات التنموية والبرامج المتبعة، مما يؤدي إلى حدوث قطيعة وعدم استمرارية في العمل التنموي، وقد يتم اعتماد سياسات أخرى مغايرة تماما لسابقتها. حيث يساهم عدم استمرارية العمل التنموي في فشل المشاريع والاستراتيجيات، ومحدودية انعكاساتها على الساكنة المحلية.

2.1. أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في الوقوف على دور التصميم الجهوي لإعداد التراب في خلق تنمية ترابية بالمناطق الجبلية بجهة بني ملال خنيفرة، من خلال المشاريع التنموية المبرمجة وطريقة برمجتها وتنزيلها على أرض الواقع، مع الأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد التنموية في عملية التخطيط التنموي والتنزيل، في إطار توجهات الجهوية المتقدمة.

3.1. أهداف البحث

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية معرفة طرق تهيئة المجالات الجبلية بجهة بني ملال خنيفرة، في إطار التخطيط الجهوي الجديد الذي جاءت به الجهوية المتقدمة، خصوصا المنظور التنموي للتصميم الجهوية لإعداد التراب.

4.1. المجال الجغرافي المدروس

تشكلت جهة بني ملال خنيفرة عن التقسيم الجهوي لسنة 2015، والذي جاء ب 12 جهة مهيكلة للتراب الوطني، في إطار الجهوية المتقدمة التي جاء بها دستور 2011، من أجل تصحيح مسار التنمية وجعل الجهوية رافعة تنموية.

تتكون جهة من بني ملال خنيفرة من خمسة أقاليم كانت تابعة لثلاث جهات سابقة وهي مكناس تافيلالت، الشاوية ورديغة وتادلة أزيلال، تشكل هذه الجهة صلة وصل ما بين جهات ذات حمولة تاريخية وثقافية عريقة وما بين جهات ذات اشعاع اقتصادي وسياسي. لعب هذا الموقع دورا استراتيجيا باعتباره ممرا لتنقلات مختلف السلاطين المغاربة سواء إلى العاصمتين التقليديتين فاس ومراكش، أو في اتجاه مناطق أخرى كواحات منطقة تافيلالت سجلماسة؛ وقد ساهم هذا العامل في إكساب المنطقة بعدا تاريخيا أغنى التراب الجبلي، إلى جانب مؤهلاتها الطبيعية، الثقافية والبشرية الغنية.

خريطة رقم 1: التقسيم الترابي والارتفاعات بجهة بني ملال خنيفرة

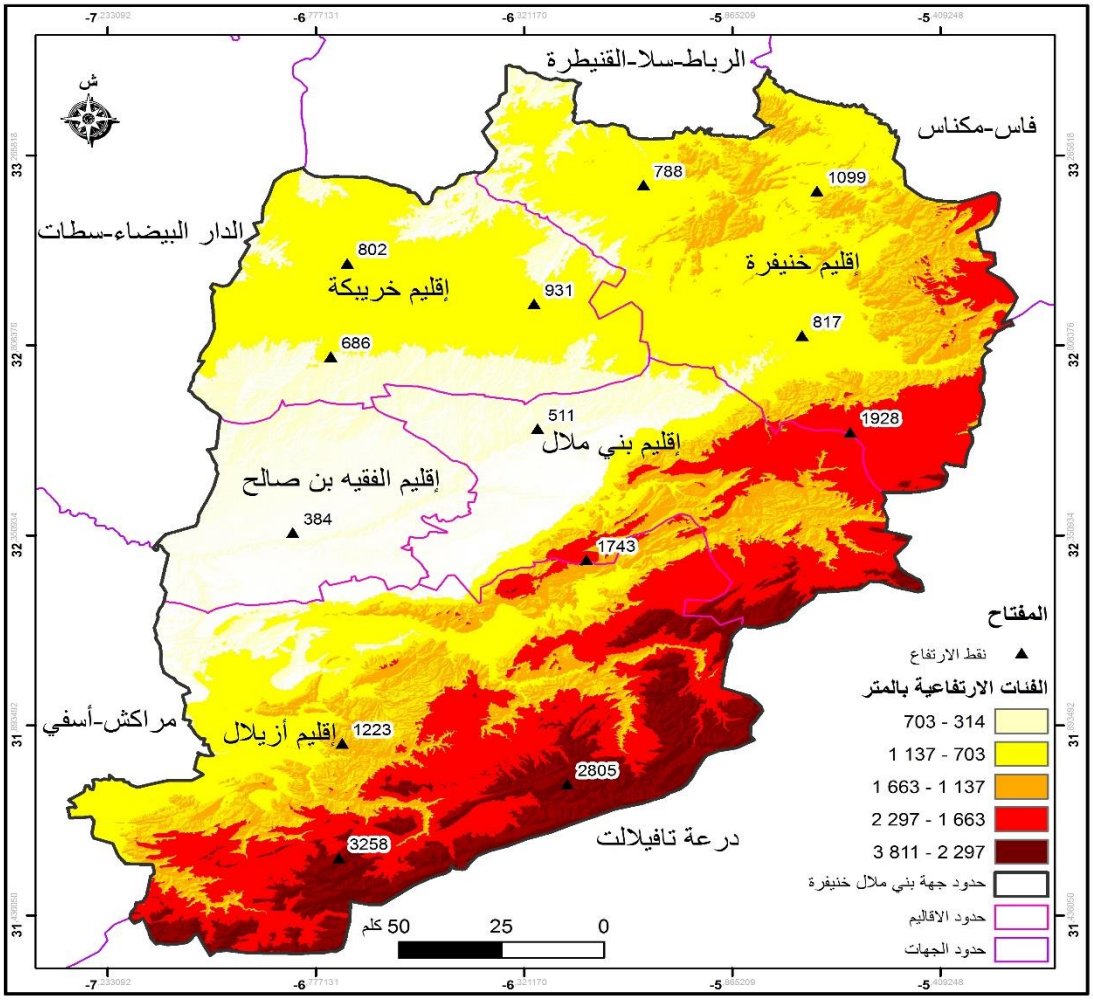

المصدر: الارتفاعات الرقمية بتصرف

5.1. إشكالية البحث

تعد الجبال بجهة بني ملال خنيفرة مجالات جغرافية راكمت مظاهر متعددة من الهشاشة التركيبية، تحتاج إلى طرق تنموية مبتكرة للقضاء على مظاهر الاختلالات الطبيعية، الاقتصادية والبشرية؛ حيث جاءت الجهوية المتقدمة بتصورات تنموية جديدة وآليات مهمة، يمكن أن تخلق تنمية منشودة، إذا استعملت وفق مقاربة تنموية ناجعة تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المجتمع والمجال. حيث يعتبر التصميم الجهوية لإعداد التراب من أهم الآليات التنموية التي يمكن استثمارها في تغيير الوضعية التنموية للجبال إلى وضعية أفضل. ومن هذا المنطلق يطرح التساؤل الآتي: إلى أي حد يمكن للتصميم الجهوي لإعداد التراب أن تنمية ترابية بالجبال؟

6.1. فرضية البحث

يمكن اعتبار التصميم الجهوي لإعداد التراب آلية تنموية فعالة بيد مختلف الفاعلين، لخلق تنمية ترابية منشودة بالجبال بجهة بني ملال خنيفرة، في إطار مقاربة ترابية تشاركية تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات كل المكونات، من أجل بلورة تخطيط فعال وتنزيل سليم للمشاريع الترابية، التي تستمد مشروعيتها من إشراك الساكنة المحلية، ومن تطلعاتهم وهمومهم.

2. منهجية البحث

1.2. العمل البيبلوغرافي

تتجسد الخطوة الأولى في البحث الجغرافي في الاطلاع على البحوث، الأطروحات، الكتب، المصادر والمراجع التي لامست موضوع البحث من قريب أو من بعيد؛ أو التي تناولت مجال الدراسة أو مجالات جغرافية مشابهة من حيث الخصائص والمقومات والإكراهات، وآليات التنمية الترابية ومقارباتها.

2.2. العمل الميداني بالمناطق الجبلية بجهة بني ملال خنيفرة

1.2.2. زيارة المصالح الخارجية

يعتبر الحصول على الأرقام والإحصائيات حول ظواهر جغرافية معينة، من أبرز الأساسيات في البحث الجغرافي خاصة فيما يتعلق بالدراسات الكمية. ويتم الحصول على هذه المعطيات انطلاقا من المصالح الخارجية ومختلف الإدارات العمومية، التي لها علاقة بتدبير المناطق الجبلية بجهة بني ملال خنيفرة؛ حيث تم في هذا الإطار زيارة كل المصالح التي لها علاقة بالمجال المدروس، والتي يمكن أن تغني موضوع البحث من قريب أو من بعيد.

2.2.2. الاستطلاع الميداني

تتم الدراسة الميدانية وفق مجموعة من الشروط والخطوات، التي بدأت انطلاقا من الاستطلاع الميداني، سواء في الشق المتعلق بملاحظة المعطيات المجالية أو الشق المتعلق بملاحظة التوزيعات والتنظيمات البشرية والاقتصادية. ثم عقد لقاءات مع الساكنة المحلية، والجمعيات والتعاونيات وبعض المنتخبين.

3. نتائج ومناقشة

1.3. التصميم الجهوي لإعداد التراب لبني ملال خنيفرة والتقسيم الجغرافي لتحديد مجالات المشاريع

اعتمد التصميم الجهوي على محددات جغرافية في اختيار مجالات المشاريع التنموية، حيث تم تقسيم جهة بني ملال خنيفرة إلى مناطق جبلية، ديرية، هضبية وسهلية. واعتبر كل وحدة مجالية ذات امتداد جغرافي متجانس، لها نفس الخصوصيات الطبيعية، الديموغرافية، الاقتصادية، الاجتماعية والبنيوية. يجب الانطلاق منها في وضع مشاريع مناسبة وفعالة، توظف مواردها الترابية في عمليات بناء التنمية الترابية.

خريطة رقم 2: مجالات المشاريع بجهة بني ملال خنيفرة

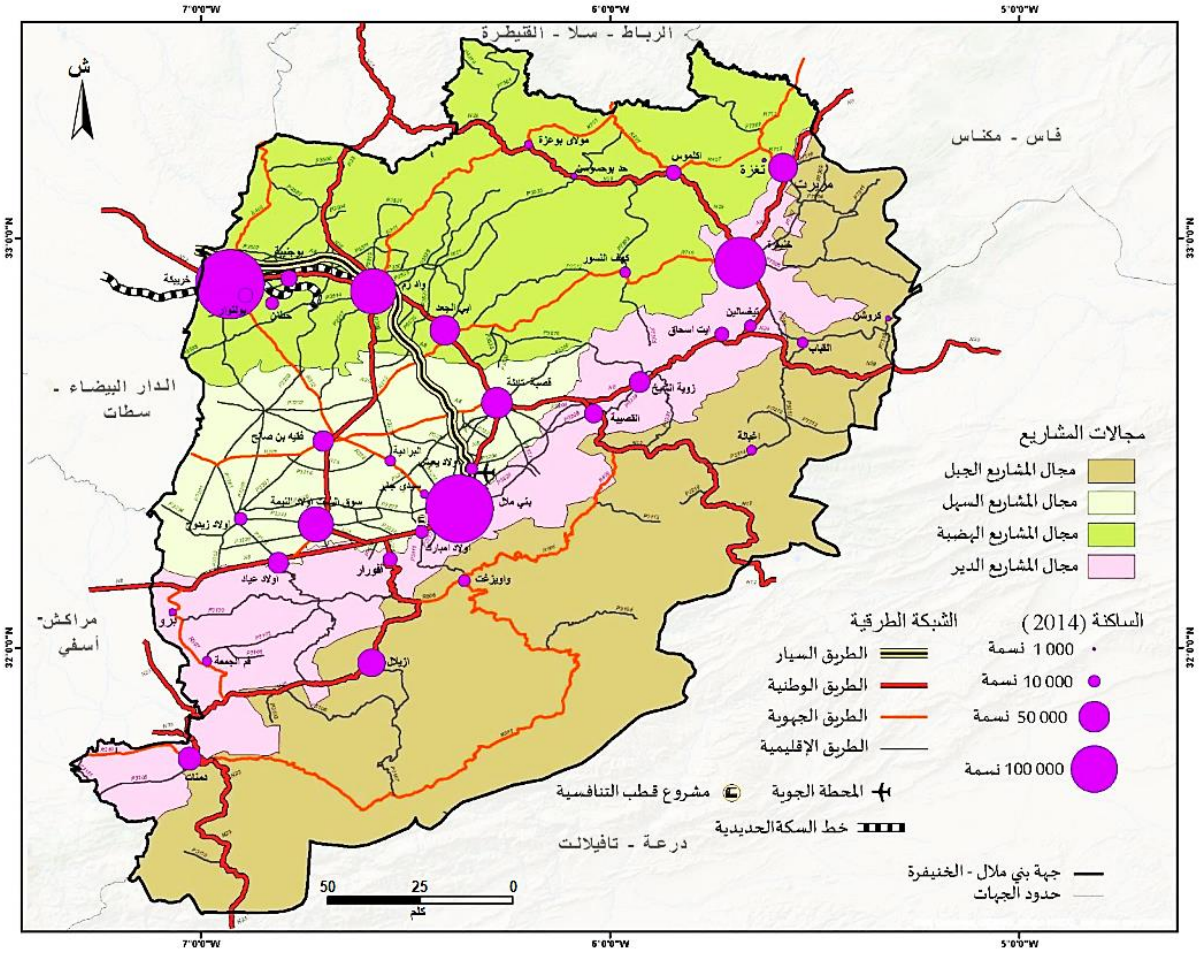

المصدر: التصميم الجهوي لإعداد التراب لبني ملال خنيفرة 2020 بتصرف

2.3. خصوصيات مجالات المشاريع في إطار التصميم الجهوي لإعداد التراب لبني ملال خنيفرة

تستند التنمية الترابية بالجبال إلى تحديد وحدات متجانسة قدر الإمكان، توظف من أجل وضع تصور تنموي شمولي، يحترم خصائص التراب ويرتكز على كل مقوماته ومؤهلاته. حيث يتم التدخل وفق الفرص والإمكانات المتوفرة والمتاحة، والعمل على تحقيق التكامل والتوافق في إطار مقاربة ترابية، لتعبئة مختلف الموارد وتحقيق الانتظارات والاحتياجات السكانية في الجبال مع ضمان استدامة الموارد الترابية الطبيعية.

اعتمد التصميم الجهوي لبني ملال خنيفرة، على مجموعة من الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والجغرافية، بغية تحديد مجالات التدخل ووضع المشاريع التنموية، بالمناطق الجبلية بجهة بني ملال خنيفرة، بهدف الوصول إلى النجاعة في اختيار نوعية المشاريع، المستمدة والملائمة لخصوصيات التراب الجبلي.

اتخذ التصميم الجهوي عدة معايير أخرى إلى الجانب المعيار الطبيعي، في وضع تقسيم مجالي لجهة بني ملال خنيفرة (انظر الملحق). والتركيز على المناطق الجبلية ككتلة متجانسة، إلى جانب خصائصها الطبيعية، تم الأخذ بعين الاعتبار نوعية تنظيمها الاجتماعي، وعلاقاتها، وترابطاتها وديناميتها، ومختلف الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين، وإرثها التراثي والثقافي. وبالتالي فإن تحديد مجال المشروع لا يستند إلى عامل واحد، بل إلى مجموعة من العوامل، التي تضمن تحديد وحدات ترابية متماسكة ومتجانسة (مجلس جهة بني ملال خنيفرة، 2020، ص 119)؛ تتجلى هذه المعايير في:

- **معايير الوسط الطبيعي:** تشكل هذه الأوساط مميزات وعوائق، كما هو الشأن لمرتفعات الهضاب والجبال. كالمناخ الذي يلعب دورا حيويا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية بمختلف المجالات الجغرافية، من خلال مؤهلاته وتحدياته.

إن الاعتماد على خصوصيات المجالات الطبيعية، وأخذها بعين الاعتبار في بلورة المشاريع، يعتبر مدخلا تنمويا مهما؛ لكن ليس كافيا لوحده، في ظل تعدد المداخيل والخصوصيات والمقومات الترابية للجبال بجهة بني ملال خنيفرة. لا يضمن التقسيم الطبيعي دائما نجاح المشاريع التنموية، بدون الرجوع إلى أسس المقاربة الترابية بالمناطق الجبلية، وفهم جذورها التنموية التاريخية، الثقافية، الاقتصادية والاجتماعية، في إطار الدينامية الترابية التي تشكلت بها.

- **المعايير البشرية:** تعد المعايير البشرية عاملا مهما في تحديد نوعية المشاريع، من خلال معرفة الخصائص الديمغرافية (ديناميات ومعدل النمو)، والكثافات السكانية والتوزيعات والموقع وأنواع التكتلات والتجمعات السكانية، وتاريخ توطين المجموعات العرقية الرئيسية، والتنظيم الاجتماعي، حيث يمكن للعوامل التاريخية أن تسمح بتحديد نوعية وطرق تأهيل المجالات.

- **معايير مرتبطة بخصوصيات الموارد الترابية:** تحظى خصوصيات الموارد الترابية الجهوية بأهمية كبيرة في تحديد المجالات المتجانسة، من حيث التشابه بين الإمكانات (الوفرة والندرة والتنوع...) ودرجة التثمين، مما يساعد على برمجة مشاريع متكاملة؛ حيث يجب مراعاة في هذا الصدد جميع الموارد (الطبيعية، التراثية، الدراية المحلية، الدينية، العادات والثقافة...).

- **المعايير المتعلقة بالخصوصية الجهوية:** استنادا إلى الموارد والخصائص الجهوية يجب تحديد الخصوصيات المتعلقة بمجالات المشاريع، من أجل وضع برامج مناسبة ومتكاملة، واعتماد تدابير تتماشى مع الموارد المتاحة والتوجهات التنموية لمختلف الفاعلين الترابيين.

- **معايير متعلقة بالمؤهلات الاقتصادية المكتسبة:** يتعلق الأمر بتحديد نوعية كافة الأنشطة الاقتصادية المتواجدة في جهة بني ملال خنيفرة، ومدى تطورها بناء على حالة التجهيزات، التنظيم، التمدن ونسب التشغيل.

- **معايير متعلقة بالعلاقات المجالية:** كل مجال تحدده العلاقات التي تنسجها المجموعات البشرية التي تشغله وتستغله، ومن المهم تحليل علاقة المجال الجبلي بالمناطق المحيطة به، والوقوف على طبيعة هذه العلاقة. ويمكن تقدير هذا البعد من خلال درجة جاذبية، وتدخل الفاعلين من خارج المجال (المستثمرون من الجهة، ومن خارج الجهة).

إن تنمية المجالات الجبلية ووضع مشاريع ترابية ناجعة، تحتاج إلى إدراك عميق لكل مداخلات ومخرجات التنمية الترابية بالجبال، وأبعادها على المدى القصير، المتوسط والبعيد. خصوصا في ظل وجود مظاهر متعددة للهشاشة بهذه المجالات.

يعد وضع معايير متعددة ودقيقة لتحديد مجالات المشاريع خطوة ولبنة أساسية، في اتجاه إنجاحها وأداء أدوارها التنموية المنشودة. وفي مرحلة التخطيط الترابي، حاول التصميم الجهوي عبر اعتماد هذه المعايير، ملامسة المقاربة الترابية في تنمية المناطق الجبلية، في اختيار نوعية المشاريع التنموية؛ غير أن اختيار نوعية هذه المشاريع وتنفيذها وتطبيقها يحتاج إلى مقاربة ترابية أيضا، تسمح بالتنزيل السليم والتتبع الناجع، في إطار حكامة ترابية. والعمل جاهدا على إشراك الساكنة المحلية وفعاليات المجتمع المدني، من أجل انخراط كل ركائز ومكونات التراب المحلي في العملية التنموية.

3.3. الجبال بجهة بني ملال خنيفرة والانطلاق من خصوصياتها الترابية لبناء التنمية

خريطة رقم 3: مقومات الجبال بجهة بني ملال خنيفرة والتوجهات التنموية

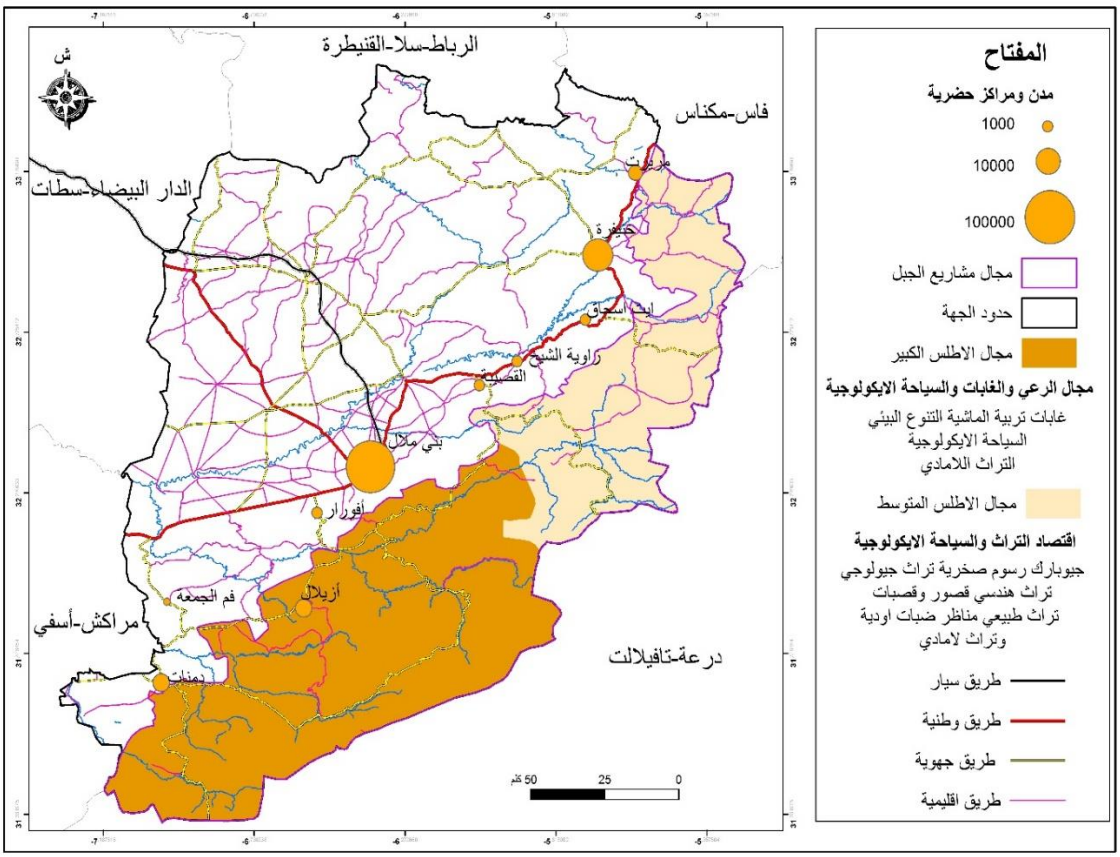

المصدر: التصميم الجهوي لإعداد التراب لبني ملال خنيفرة بتصرف

تغطي المجالات الجبلية مساحة تبلغ حوالي 10025 كيلومترا مربعا، وتشمل 34 جماعة و4 مراكز. يبلغ عدد سكان الجبل 403420 نسمة وفقا لإحصاء 2014، مقسمة إلى 107472 أسرة. ومعدل الكثافة بهذا المجال هو 40 نسمة في الكيلومتر المربع (مجلس جهة بني ملال خنيفرة، 2020، ص 124)، ويتكون المجال الجبلي من مجالين فرعيين:

- **الأطلس المتوسط لبني ملال وخنيفرة:**

يتميز هذا المجال بأنشطة الرعي والسياحة البيئية، حيث تسود الغابات، الثروة الحيوانية، التنوع البيولوجي والتراث اللامادي، مما يسمح بتطوير السياحة الإيكولوجية.

- **الأطلس الكبير الأوسط (أزيلال):**

يغطي إقليم أزيلال بأكمله تقريبا، الذي يتميز بالمقومات الطبيعية والتراثية المساعدة على السياحة البيئية: التراث المعماري (القصور والقصبات)، التراث الطبيعي (المناظر الطبيعية، الوديان والبحيرات)، التراث اللامادي والتراث الجيولوجي (المنتزه الجيولوجي، والمنحوتات الصخرية).

المفارقة التي توجد بهذه المجالات هي ضعف مستوى التمدن، والعزلة، وضعف البنية التحتية الطرقية، رغم وجود امكانات طبيعية مهمة (موارد مائية وغابات...) سياحة بيئية (تنوع المشاهد الطبيعية، والتراثية والمآثر التاريخية...).

يلاحظ أن أغلب الجماعات الترابية بالمناطق الجبلية هي جماعات ذات طابع قروي، حيث لا يسمح المجال الجبلي نظرا لتضاريسه الوعرة والصعبة، بتشكيل مجالات حضرية ذات وزن ديموغرافي وثقل اقتصادي مهم. تتميز أغلب المناطق القروية بتشتت سكانها وباتساع مجالاتها، حيث تحتاج في هذا الصدد إلى تخطيط ترابي نابع من طبيعة وخصوصية الجبال، الذي يضمن نجاعة البرامج والمخططات والسياسات التنموية؛ لتغطية كل المجالات القروية والحضرية، لتحقيق تنمية ترابية لكل الساكنة الجبلية بشكل متوازن.

4.3. الجبال بجهة بني ملال خنيفرة ونوعية المشاريع المعتمدة في إطار التصميم الجهوي لإعداد التراب

وظف التصميم الجهوي لإعداد التراب المظاهر الطبيعية (الجيولوجية، الغابوية والموارد المائية، المنظومات البيئية) والثقافية بالجبال، من أجل تحديد مجالات المشاريع، باعتبار هذه المناطق تتوفر على مقومات غنية في ميادين متعددة، مثل السياحة الإيكولوجية، الفلاحة الجبلية والصناعة التقليدية. يبقى الرهان مطروحا أمام نوعية المشاريع المختارة والمبرمجة، ودرجة احترامها لهذه الخصوصيات المتنوعة، ودرجة تلبيتها للاحتياجات السكانية المتعددة.

يقدم التصميم الجهوي لإعداد التراب توجهات وخيارات متنوعة لتنمية الجبال بجهة بني ملال خنيفرة، همت إعداد الموارد الترابية الجبلية، ووضع تصور يتيح إمكانية تعبئة والاستفادة من الموارد المائية والغابوية؛ ووضع أسس مختلفة للحفاظ على النظم البيئية الجبلية خدمة للتنمية الاقتصادية بالجبال، خاصة في مجال السياحة الإيكولوجية والصناعة التقليدية؛ مع تعزيز وتأهيل البنية التحتية الطرقية لمواكبة مستوى التنمية الترابية المنشودة بهذه المجالات.

أعطى التصميم الجهوي لبني ملال خنيفرة نوعا من الاهتمام للمناطق الجبلية، وذلك ببرمجة مشاريع مهمة تساهم في تحقيق التنمية الترابية؛ يتجلى هذا من خلال التوجهات التنموية الكبرى، تتجسد في مشاريع اقتصادية، وأخرى تعنى

بتأهيل التجهيزات والخدمات الأساسية، وتوجهات خاصة بحماية وتثمين التراث؛ إلى جانب توجهات تهتم بتأهيل المنشآت الطرقية والحد من مظاهر العزلة، التي تعيشها المناطق الجبلية.

فيما يخص البنية التحتية الصحية يوجد غياب واضح للمراكز الصحية بأسرة الولادة في المشاريع المبرمجة بالجبال، حيث تعرف مشاكل متعددة على مستوى البنية التحتية الصحية. بالإضافة إلى ضعف عدد سيارات الإسعاف التي تعتبر نادرة، ولا يمكن نقل مريض معين دون تأدية مبلغ معين، تعتبره الساكنة مكلفا نظرا لضعف قدرتهم المادية.

ما يمكن تسجيله أيضا في هذا الإطار عدم الاهتمام اللازم بالصناعة التقليدية بالمجالات الجبلية، إضافة إلى الصناعة العصرية، والتركيز على السياحة الإيكولوجية لوحدها. هذا الجانب لا يخدم التنمية الترابية بالجبال ورهاناتها المتعددة، باعتبار موسمية هذا القطاع، وباعتبار تعدد مؤهلات ومقومات التراب الجبلي التي تحتاج إلى التهيئة والاستثمار فيها وجعلها قاطرة تنموية حقيقية.

يكمن الرهان الأساسي أيضا فيما يخص نجاعة السياسات الترابية، في درجة تنزيل وتتبع مختلف المشاريع المبرمجة، وإن اقتضى الأمر التعديل فيها، وفي أهدافها واتجاهاتها؛ حتى تتبين نتائجها وانعكاساتها الإيجابية على المجال الجبلي وعلى الساكنة المحلية، وتوفير إطار مناسب للعيش والاستقرار.

خريطة رقم 4: طبيعة بعض المشاريع المبرمجة بالجبال بجهة بني ملال خنيفرة

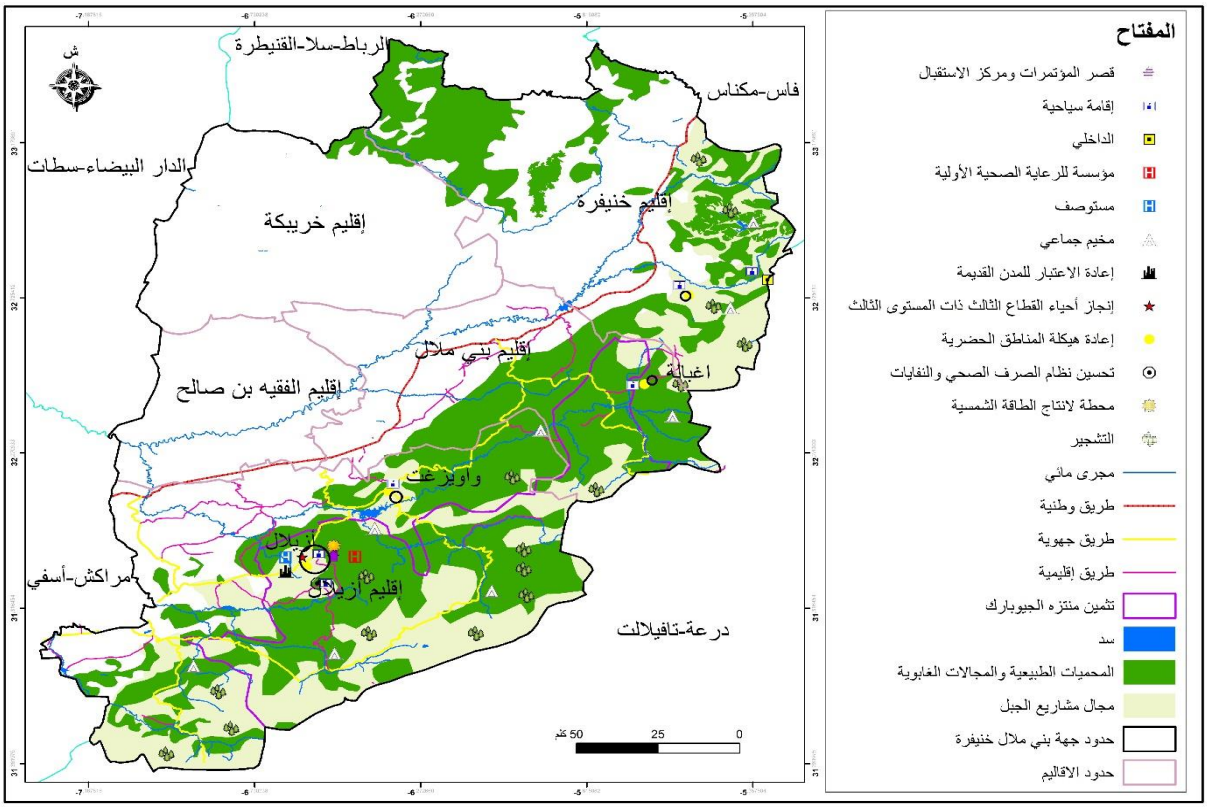

المصدر: التصميم الجهوي لإعداد التراب لبني ملال خنيفرة 2020 بتصرف

5.3. الاهتمام بالمجال الحضري وضعف المشاريع القروية بالجبال في ضوء التصميم الجهوي لإعداد التراب

من خلال التوجهات التنموية الكبرى، يتبين اهتمام التصميم الجهوي بالمجالات الحضرية؛ حيث يسهر على هيكلة هذه المجالات، لكي تكون قاطرة تنموية داخل جهة بني ملال خنيفرة، من أجل تنمية وهيكلة المجال المحيط والمجاور؛ لضمان نوع من التوازن بين المجالات الحضرية بالجهة، ومن أجل خلق وظائف جيدة بين هذه المجالات داخل الجهة وخارجها.

يعد تطوير الشبكة الحضرية بالمناطق الجبلية على وجه الخصوص، وبالجهة عموما خيارا استراتيجيا، نظرا للأعداد المتزايدة التي تقطن بالمدن، ونظرا لدورها في هيكلة التراب الجهوي في ظل سياسة الجهوية المتقدمة؛ حيث توظف هذه الأخيرة الأقطاب الحضرية كقاطرة للهيكلة والتنمية الجهوية.

يعرف المجال القروي بالمناطق الجبلية صعوبات متعددة، يمكن إجمالها في عزلته وضعف الاقتصاد، ضعف الخدمات الاجتماعية وغيابها. حيث يحتم هذا الوضع على التصميم الجهوي لبني ملال خنيفرة، تقوية البنية التحتية وتوفير الخدمات الأساسية بالمجالات القروية بالجبال، يعد هذا المعطى من الضروريات الملحة لفك العزلة القائمة بهذه المجالات الجغرافية. كما يجب العمل على تثمين الموارد الترابية الموجودة، لتأهيل الاقتصاد الجبلي بالقرى وتوفير مجالات تتمتع بالجاذبية. ولا يتأت ذلك، إلا من خلال استثمار المقومات والخصائص الطبيعية (الغابوية والمائية)، الفلاحية، السياحية، التراثية، الثقافية والصناعة التقليدية للقضاء على مظاهر الفقر، الهشاشة والتهميش.

خريطة 5: التوجهات الكبرى لتنمية الشبكة الحضرية بجهة بني ملال خنيفرة في ظل التصميم الجهوي

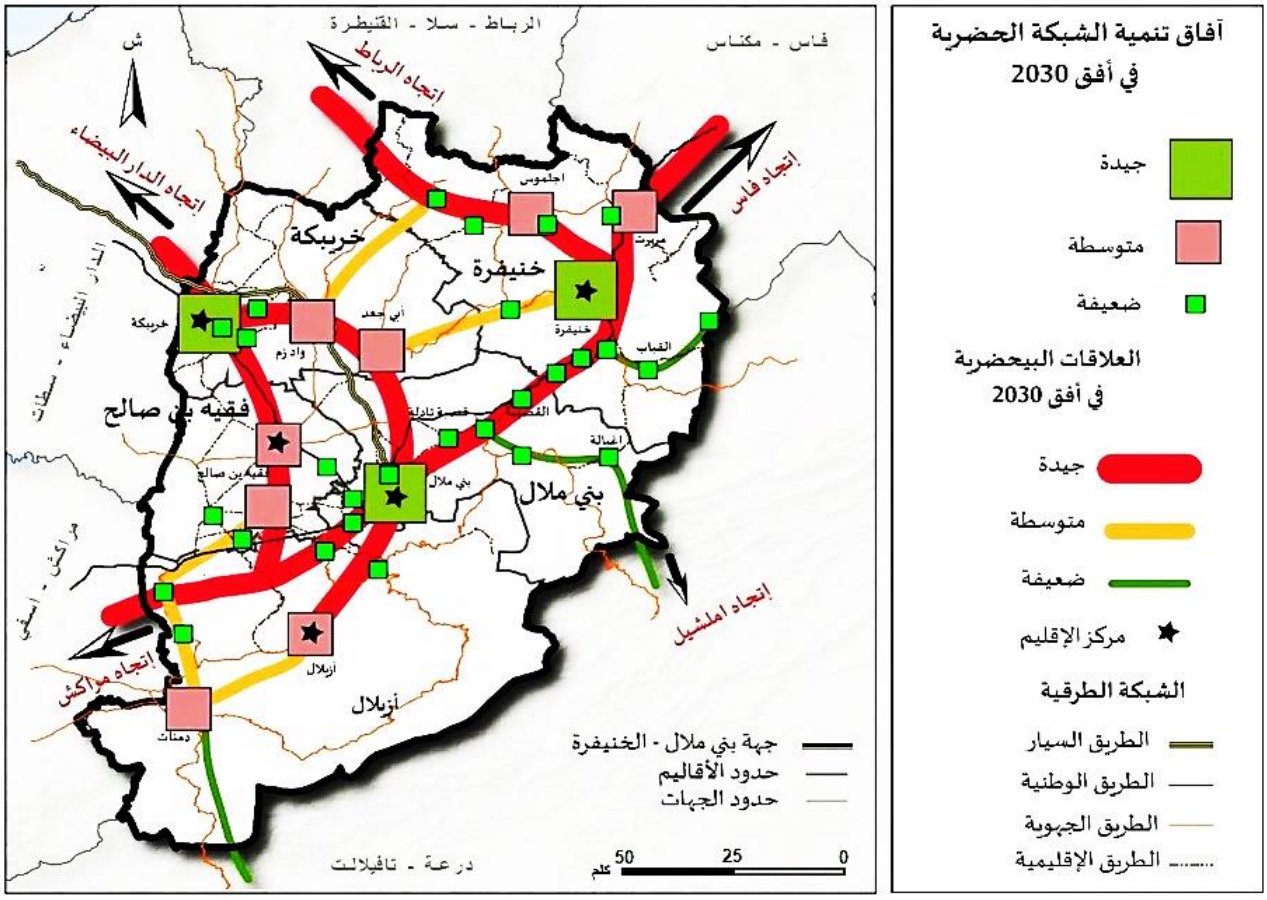

المصدر: التصميم الجهوي لإعداد التراب لبني ملال خنيفرة 2020

غير أن اهتمام التصميم الجهوي بالمجالات الحضرية على حساب المجالات القروية، من شأنه خلق تفاوتات كبيرة، تنعكس سلبا على المجالات القروية، تجعل منها مجالات مهمشة، وتعمق حدة الهشاشة التي تعيشها. الشيء الذي يكرس الاختلالات الناتجة عن الهجرة القروية نحو المدن، هذه الهجرة التي تحمل في طياتها انعكاسات وخيمة على القرى من خلال إفراغها من طاقتها الشابة؛ وكذلك انعكاسات سلبية على المدن، من خلال إغراقها بساكنة كبيرة العدد، لا يمكن للمدن الحالية بجهة بني ملال خنيفرة أن تسعهم وأن توفر لهم مناصب للشغل والمساكن اللائقة، والخدمات الأساسية والضرورية.

لم تحظ المجالات والمراكز القروية بتخطيط ترابي، كفيل بتحقيق تنمية ترابية، حيث أن غياب التخطيط الترابي المتكافئ والذي يجعل من جميع المجالات الجغرافية ذات أهمية، يؤدي إلى سقوط الجهوية المتقدمة في الأخطاء التي وقعت فيها الجهوية السابقة، من خلال تعميقها للاختلالات والتفاوتات بالجبال، خصوصا المناطق القروية.

يعد تأهيل الاقتصاد القروي ووضع الخدمات العمومية والاجتماعية الضرورية، وتعزيز البنية التحتية الطرقية من بين الأولويات التي يجب أن يتطرق إليها التصميم الجهوي لإعداد التراب، والتي يجب أن يسهر عليها، أثناء برمجته للمشاريع وأثناء تنزيلها وتتبعها. وضمان التوازن في المشاريع التنموية بين المجالات الحضرية والقروية، وما بين مختلف المجالات الجغرافية داخل الجهة.

4. خلاصة

تحتاج المناطق الجبلية إلى تصاميم خاصة للتهيئة، نظرا لخصوصياتها الجغرافية، من أجل تدارك كل مظاهر الهشاشة والنقص التي تعثرها، في إطار مجهود خاص. تتميز هذه المجالات الجغرافية بخصائص متفردة تحتاج إلى الفهم أولا ثم إلى التنمية ثانيا، انطلاقا من الأسفل نحو الأعلى، وليس العكس، لأن التجارب أثبت فشل المقاربات المنزلة من الأعلى. وهذا ما يسمح به التصميم الجهوي لإعداد التراب، هو الانطلاق من التراب الجبلي كقاعدة للتنمية بشكل متوازن ومنسجم ومندمج، رغم الإمكانات المالية المحدودة والتي لا توفر خيارات تنموية متعددة، للنهوض بالأوضاع التنموية الجبلية بجهة بني ملال خنيفرة. الأمر الذي يدعو مختلف الفاعلين الترابيين إلى إيجاد مصادر تمويل متعددة لتغطية تكاليف التنمية، ومحاولة تجاوز الطرق التقليدية في التمويل، التي لم تسهم في بلورة تصور تنموي واضح تجاه تثمين الموارد المحلية للجبال، وبناء مشاريع طموحة تشكل قاطرة تنموية حقيقية.

الشكر والتقدير

يتقدم المؤلفون بجزيل الشكر والتقدير إلى كل المؤسسات والمصالح الخارجية والهيئات الترابية التي يسَّرت إنجاز هذا البحث ووفّرت المعطيات والوثائق المرتبطة بموضوع الدراسة. كما يعبّرون عن امتنانهم للساكنة المحلية، وممثلي الجمعيات والتعاونيات، وبعض المنتخبين الذين ساهموا في إغناء المعطيات الميدانية من خلال اللقاءات والملاحظات التي أفادت التحليل.

المو افَقَة الأخلاقية

أُنجز هذا البحث في إطار دراسة جغرافية وتنموية اعتمدت على العمل البيبليوغرافي والاستطلاع الميداني وزيارات المصالح الخارجية، دون إجراء تجارب على البشر أو الحيوانات. وقد تم احترام المبادئ الأخلاقية للبحث العلمي، ولا سيما الطوعية في المشاركة، واحترام خصوصية المتدخلين، وعدم تضمين أي معطيات شخصية أو حساسة تسمح بتحديد هوية المشاركين.

مُساهمات المُؤَلِّفين

أسهم المؤلفون الثلاثة في بلورة فكرة البحث وتحديد إشكاليته وأهدافه ومنهجيته. شارك **يونس سيف النصر** في صياغة الإطار النظري والمنهجي وجمع المعطيات وتحليلها وتحرير النسخة الأولى من المقالة؛ وأسهم **حميد خطراني** في مناقشة المعطيات الميدانية وتطوير التحليل العلمي ومراجعة البنية الحجاجية للنص؛ كما ساهم **سعيد الصغير** في مراجعة الأدبيات، وتدقيق النتائج، والمراجعة العلمية واللغوية للمقالة؛ وقد راجع جميع المؤلفين النسخة النهائية ووافقوا على نشرها.

بيان الإفصاح

يصرّح المؤلفون بعدم وجود أي تضارب مصالح مالي أو أكاديمي أو مؤسسي يمكن أن يكون قد أثّر في تصميم البحث أو جمع المعطيات أو تحليلها أو تفسير النتائج أو قرار النشر.

التمويل

لم يتلقَّ هذا البحث أي تمويل محدد من أي جهة تمويلية عامة أو خاصة أو غير ربحية. وقد أُنجز البحث بجهود المؤلفين الذاتية.

نبذة عن المؤلف

يونس سيف النصر باحث بجامعة الحسن الأول بسطات، المغرب، مهتم بقضايا الجغرافيا البشرية، إعداد التراب، التنمية الترابية، والسياسات العمومية المجالية.

حميد خطراني باحث بجامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال، المغرب، تندرج اهتماماته البحثية ضمن مجالات الجغرافيا، التنمية المجالية، والحكامة الترابية.

سعيد الصغير باحث بجامعة الحسن الأول بسطات، المغرب، يشتغل على قضايا الجغرافيا البشرية، التخطيط الترابي، والتنمية بالمجالات الهشة والجبلية.

الأوركيد ORCID

Younes SAIF https://orcid.org/0009-0004-5579-5493

Hamid KHATRANI https://orcid.org/0009-0001-3798-6526

Said ESSAGHIR https://orcid.org/0009-0001-8354-4876

بيان إتاحة البيانات

البيانات التي استندت إليها هذه الدراسة تم جمعها من خلال استبيان ميداني وُجّه إلى عينة من العاملين في المؤسسات الإعلامية العراقية. ونظرًا لارتباطها باستجابات أفراد العينة وحرصًا على سرية المشاركين، فإن البيانات الخام غير متاحة للعامة، ويمكن طلبها من المؤلفين لأغراض علمية معقولة، مع مراعاة الضوابط الأخلاقية وحماية خصوصية المشاركين.

المراجع

المراجع العربية

الأكحل، المختار. (1996). الأسس النظرية لتحديد المجال المحلي وتنميته. *الحوليات المغربية للاقتصاد*، (16)، 43-60.

الحسين، رشيد. (2006). دور الثقافة المحلية في التنمية. *المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية*، *5*(30)، 66-72.

أشرقي، عبد العزيز. (2011). *الجهوية الموسعة: نمط جديد للحكامة الترابية والتنمية المندمجة*. مطبعة النجاح الجديدة.

البقصي، محمد؛ والزرهوني، محمد؛ وبوجروف، سعيد. (2015). *التقرير الختامي للدورة الرابعة: المشروع الترابي: أداة استراتيجية للتنمية المحلية، حالة جماعة إغزران الجبلية*. منشورات الجماعة القروية لإغزران.

البقصي، محمد؛ والزرهوني، محمد. (منسقان). (2016). *البحث الجغرافي والتنمية بالجبال المغربية: نحو جغرافية القرب: أشغال الدورة السادسة لمنتدى التنمية والثقافة لإغزران، ماي 2016*. منشورات الجماعة القروية لإغزران.

المتاقي، البشير. (2019). الإنسان والمجال والتنمية. *مجلة الإنسان والمجال والتنمية*، (1)، 12-23.

المستف، صالح. (1993). *الجهة بالمغرب: رهان جديد لمغرب جديد*. المنشورات الجامعية المغاربية.

اليعكوبي، محمد. (2004). المبادئ الكبرى للحكامة المحلية. *المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية: سلسلة مواضيع الساعة*، (56)، 34-44.

اليعكوبي، محمد. (2005). *تأملات حول الديمقراطية المحلية بالمغرب*. فنون الطباعة والإشهار.

بوجروف، سعيد. (2012). *الجهة والجهوية بالمغرب: أي مشروع لأي تراب؟* المطبعة والوراقة الوطنية.

بوزكري، مهتدي. (2017). *التنمية المحلية: قضايا ورهانات: مرفق بالميثاق الجماعي مع آخر التعديلات*. مطبعة أولاد عبدون.

بوعزاوي، بوجمعة. (2015). *المغرب الجهوي ورهان الجهوية المتقدمة*. مطبعة بني ازناسن.

خلوق، جمال. (2009). *تدبير الترابي بالمغرب: واقع الحال ومطلب التنمية*. مكتبة الرشاد.

شنفار، عبد الله. (2000). *الإدارة المغربية ومتطلبات التنمية: دراسة سوسيو-قانونية وتحليلية*. دار النشر المغربية.

الصغير، سعيد. (منسق). (2020). *الجهوية المتقدمة والتنمية الترابية بالمغرب*. منشورات مختبر البحث في التدبير الترابي والتواصل والنمذجة بالكلية المتعددة التخصصات بخريبكة.

بونقاية، بوجمعة؛ واحمامو، مصطفى؛ والصادقي، عبد الواحد. (2021). *الموارد الطبيعية بالمغرب: سياسات تدبير ورهانات التنمية*. منشورات سيغمافورنيتور.

كرزازي، موسى. (2019). *دراسة في التهيئة والتنمية القروية بالمغرب: تريفة-بركان بجهة الشرق نموذجًا*. مطبعة دار المناهل.

لحرش، كريم. (2011). *مغرب الحكامة: التطورات، المقاربات والرهانات* (ط. 2). طوب بريس.

لحرش، كريم. (2012). *الجهوية المتقدمة بالمغرب: رهان للحكامة التشاركية* (ط. 3). طوب بريس.

معنى، السنوسي محمد؛ والأسعد، محمد. (2010). *قضايا الجماعات المحلية بالمغرب*. مطبعة دار النشر المغربية.

يحيا، عبد الكبير. (2010). *تقسيم التراب والسياسة الجهوية بالمغرب: نحو اعتماد جهوية سياسية*. منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية.

المهداوي، ميمون. (2017). *التنمية الترابية وآليات التدبير المندمج لساحل كبدانة، شمال شرق المغرب* [أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والفنون، جامعة محمد الأول].

بوجروف، السعيد. (2017). *الجبال المغربية: أي تهيئة؟* [أطروحة دكتوراه الدولة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض]. مستودع توبقال الإلكتروني.

المراجع الأجنبية

Abdellaoui, M. (1989). Circulation de l'information et impératifs de la communication dans une politique de développement rural : Exemple du Maroc. In *Population et développement rural*. CERED, Ministère du Plan.

Abourazzak, M. (1989). L'expérience de la planification agricole marocaine. In *Population et développement rural*. CERED, Ministère du Plan.

Benhima, Y. (2003). *Espace et société rurale au Maroc médiéval : Stratégies territoriales et structures de l'habitat de la région de Safi* [Thèse de doctorat, Université Lumière Lyon 2].

Azouaoui, H. (2005). *Le marketing territorial et la gouvernance locale au Maroc*. Revue marocaine d'audit et de développement, Série Management stratégique, 7.

Bellaoui, A. (2006). Tourisme et système économique des zones de montagne au Maroc : État actuel et perspectives d'avenir. Le cas du Haut Atlas de Marrakech. In S. Boujrouf & O. Tebbaa (Eds.), *Le tourisme de montagne : Réalités et perspectives*. EDIT, LERMA, ERCPT, Faculté des lettres et des sciences humaines, Université Cadi Ayyad.

Courlet, C. (2001). *Territoires et régions : Les grands oubliés du développement économique*. L'Harmattan.

Chahid, F. (2005). *Territorialisation des politiques publiques*. Publications de la Revue marocaine d'administration locale et de développement, Collection Manuels et travaux universitaires.

Romanization of Arabic Bibliography

Al-Akhal, A-M. (1996). *Al-Usus Al-Nadhariyya li Tahdid Al-Majal Al-Mahalli wa Tanmiyatih* [The theoretical foundations for defining and developing the local space]. *Moroccan Annals of Economics*, (16), 43-60.

Al-Hussein, R. (2006). *Dawr Al-Thaqafa Al-Mahalliyya fi Al-Tanmiyya* [The role of local culture in development]. *Moroccan Journal of Local Administration and Development, 5*(30), 66-72.

Acharki, A. (2011). *Al-Jihawiyya Al-Muwassa'a: Namat Jadid lil-Hakama Al-Turabiyya wa Al-Tanmiyya Al-Mundamija* [Advanced regionalization: A new model for territorial governance and integrated development]. Al-Najah Al-Jadida Press.

Al-Baqssi, M., Al-Zerhouni, M., & Boujrouf, S. (2015). *Al-Taqrir Al-Khitami lil-Dawra Al-Rabi'a: Al-Mashru' Al-Turabi: Adat Istratijiyya lil-Tanmiyya Al-Mahalliyya, Halat Jama'at Ighzran Al-Jabaliyya* [Final report of the fourth session: The territorial project as a strategic tool for local development, the case of the mountain commune of Ighzran]. Publications of the Rural Commune of Ighzran.

Al-Baqssi, M., & Al-Zerhouni, M. (Eds.). (2016). *Al-Bahth Al-Jughrafi wa Al-Tanmiyya bil-Jibal Al-Maghribiyya: Nahwa Jughrafiyat Al-Qurb: Ashghal Al-Dawra Al-Sadisa li Muntada Al-Tanmiyya wa Al-Thaqafa li Ighzran, May 2016* [Geographical research and development in the Moroccan mountains: Toward a geography of proximity: Proceedings of the sixth session of the Ighzran Development and Culture Forum, May 2016]. Publications of the Rural Commune of Ighzran.

Al-Muttaqi, A-B. (2019). Al-Insan wa Al-Majal wa Al-Tanmiyya [Human beings, space, and development]. *Journal of Human Beings, Space, and Development*, (1), 12-23.

Al-Mustaf, S. (1993). *Al-Jiha bil-Maghrib: Rihan Jadid li Maghrib Jadid* [The region in Morocco: A new challenge for a new Morocco]. Maghreb University Publications.

Al-Yakoubi, M. (2004). Al-Mabadi' Al-Kubra lil-Hakama Al-Mahalliyya [The major principles of local governance]. *Moroccan Journal of Local Administration and Development: Current Issues Series*, (56), 34-44.

Al-Yakoubi, M. (2005). *Ta'ammulat hawla Al-Dimuqratiyya Al-Mahalliyya bil-Maghrib* [Reflections on local democracy in Morocco]. Printing and Advertising Arts Publications.

Boujrouf, S. (2012). *Al-Jiha wa Al-Jihawiyya bil-Maghrib: Ayy Mashru' li Ayy Turab?* [The region and regionalization in Morocco: Which project for which territory?]. National Printing and Stationery Press.

Bouzkri, M. (2017). *Al-Tanmiyya Al-Mahalliyya: Qadaya wa Rihanat: Murfaq bil-Mithaq Al-Jama'i ma'a Akhir Al-Ta'dilat* [Local development: Issues and challenges, with the communal charter and its latest amendments]. Ouled Abdoun Press.

Bouazzaoui, B. (2015). *Al-Maghrib Al-Jihawi wa Rihan Al-Jihawiyya Al-Mutaqaddima* [Regional Morocco and the challenge of advanced regionalization]. Beni Znassen Library.

Khellouq, J. (2009). *Al-Tadbir Al-Turabi bil-Maghrib: Waqi' Al-Hal wa Matlab Al-Tanmiyya* [Territorial management in Morocco: The current situation and the demand for development]. Al-Rachad Library.

Chanfar, A. (2000). *Al-Idara Al-Maghribiyya wa Mutatalabat Al-Tanmiyya: Dirasah Susiou-Qanuniyya wa Tahliliyya* [Moroccan administration and the requirements of development: A socio-legal and analytical study]. Moroccan Publishing House.

Al-Saghir, S. (Eds.). (2020). *Al-Jihawiyya Al-Mutaqaddima wa Al-Tanmiyya Al-Turabiyya bil-Maghrib* [Advanced regionalization and territorial development in Morocco]. Laboratory for Research in Territorial Management, Communication, and Modeling, Polydisciplinary Faculty of Khouribga.

Bounqaya, B., Ihmamou, M., & Al-Sadqi, A. (2021). *Al-Mawarid Al-Tabi'iyya bil-Maghrib: Siyasat Tadbir wa Rihanat Al-Tanmiyya* [Natural resources in Morocco: Management policies and development challenges]. Sigmafourniture.

Kerzazi, M. (2019). *Dirasah fi Al-Tahyi'a wa Al-Tanmiyya Al-Qarawiyya bil-Maghrib: Trifa-Berkane bi Jihat Al-Sharq Namoudhajan* [A study of rural planning and development in Morocco: Trifa-Berkane in the Oriental Region as a model]. Dar Al-Manahil.

Lahrach, K. (2011). *Maghrib Al-Hakama: Al-Tatawwurat, Al-Muqarabat wa Al-Rihanat* [The Morocco of governance: Developments, approaches, and challenges] (2nd Ed.). Top Press.

Lahrach, K. (2012). *Al-Jihawiyya Al-Mutaqaddima bil-Maghrib: Rihan lil-Hakama Al-Tasharukiyya* [Advanced regionalization in Morocco: A challenge for participatory governance] (3rd Ed.). Top Press.

Al-Sanoussi, M., & Al-Asad, M. (2010). *Qadaya Al-Jama'at Al-Mahalliyya bil-Maghrib* [Issues of local communities in Morocco]. Matba'at Dar Al-Nashr Al-Maghribiyya.

Yahya, Abd Al-Kabir. (2010). *Taqsim Al-Turab wa Al-Siyasa Al-Jihawiyya bil-Maghrib: Nahwa I'timad Jihawiyya Siyasiyya* [Territorial division and regional policy in Morocco: Toward the adoption of political regionalization]. Publications of the Moroccan Journal of Local Administration and Development.

Al-Mehdaoui, M. (2017). *Al-Tanmiyya Al-Turabiyya wa Aliyyat Al-Tadbir Al-Mundamij li Sahil Kebdana, Shamal Sharq Al-Maghrib* [Territorial development and mechanisms of integrated management of the Kebdana coast, northeastern Morocco] [Unpublished doctoral dissertation, Faculty of Letters, Humanities and Arts, Mohammed First University].

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية | ISSN 2701-9233
المجلد 8، العدد 21، 2026
https://doi.org/10.63939/jies.cyhgrn51

Boujrouf, A. (2017). *Al-Jibal Al-Maghribiyya: Ayy Tahyi'a?* [The Moroccan mountains: What kind of planning?] [State doctoral dissertation, Faculty of Letters and Human Sciences, Cadi Ayyad University]. Toubkal Electronic Repository.